Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان علم المعاني عند السكاكي لم يكن الا النظم او معاني النحو عند عبد القاهر مع اضافات قليلة أخذها عن اللغويين والمتكلمين والاصوليين ، وكل ما فعله انه رتب مسائله ترتيباً فيه بعض الاختلاف عن منهج عبد القاهر الذي لم يلتزم فيه بركني الجملة . اما موضوعات علم البيان فقد تكلم عليها عبد القاهر في كتاب « اسرار البلاغة » و « دلائل الاعجاز » ولكنه فصّل مسائله ومباحثه في الاسرار وكاد يقصره على البيان لولا بعض الموضوعات التي أدخلها المتأخرون في علم البديع كالتجنيس والطباق وحسن التعليل . لقد بحث في هذا الكتاب الموضوعات التي أدخلها السكاكي في علم البيان وهي التشبيه والمجاز بأنواعه والكناية وأطال الوقوف عندها فكان أول من ميّز أقسامها وهذّب مسائلها . وأخذ السكاكي هذه الدراسة العميقة وصاغ منها علم البيان بعد أن أفقدهاروحها الادبية وبعد أن أحالها قواعد تحفظ من غير ان تؤدي وظيفتها البيانية .

ولتوضيح ما نذهب اليه نعرض مباحث البيان عند الرجلين لنرى ما بينهما من تفاوت وتشابه ، فقد قسم عبد القاهر وجه الشبه إلى عقلي وهو ما ليس حسياً ولا من الاخلاق والغرائز وحسي وهو ما كان من الاخلاق والغرائز وبذلك يكون رأيه ان كل تشبيه يكون وجه الشبه فيه حسياً مفرداً او حسياً مركباً او من الغرائز مفرداً فهو تشبيه غير تمثيلي ، وان كل تشبيه يكون وجه الشبه فيه عقلياً مفرداً او عقلياً مركباً فهو تشبيه تمثيلي . وقسم السكاكي وجه الشبه هذا التقسيم اي إلى حسي وعقلي وعقلي غير حقيقي وقال : « ان التشبيه متى كان وجهه غير حقيقي وكان منتزعاً من عدة امور خص باسم التمثيل . »[1] اما غير هذا فهو تشبيه غير تمثيلي . وبذلك يكون رأيه ان التشبيه اذا كان وجه الشبه فيه حسياً مفرداً او حسياً مركباً او عقلياً حقيقياً مفرداً او عقلياً غير حقيقي فهو تشبيه غير تمثيلي ، واذا كان وجه الشبه عقلياً غير حقيقي مركباً فهو تشبيه تمثيلي ، وهذا رأي عبد القاهر غير انه اضاف اليه شرطاً آخر هو التركيب بينما

---

(١) مفتاح العلوم ص ١٦٤ .